الأنباء
الجمعة 4 نوفمبر 2011

للتواصل

«الإيمان» صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

التقاط الجمرات

بسبب فقد الحصيات، اضطر الحاج إلى التقاط حصيات عند المرجم، فهل هذا جائز؟

● المستحب هو أن تلتقط الجمار السبع الأولى لجمرة العقبة من مزدلفة، والجمار أو الحصيات الباقية فيجوز التقاطها من أي مكان، كما يمكنه أن يلتقط 70 حصاة كلها من مزدلفة، لكن قالوا: يكره أن يأخذ الحصيات من عند الجمرة، وقال الحنابلة: إن رمى بحجر أخذه من المرمى – أي مكان الرمي، أي من الحوض – فإنه لا يجزيه، وعليه أن يعيد الرمي من حصيات أخرى من خارجه.

د. عجيل النشمي

وعلى ذلك: فإذا فقد الحاج حصياته أو نسيها ولم يتذكرها إلا عند الجمرات تحت الجسر أو فوقه فلا بأس أن يلتقط جمرات من مكانه، لكن لا يجوز له أن يأخذ من الحوض الذي تقع فيه الحصيات.

المبيت بمزدلفة

السلام عليكم، هل المبيت بمزدلفة واجب بعد الوقوف بعرفة أو يكفي المرور بها فقط؟ ورمية العقبة الكبرى متى وقتها وهل يصح تأخيرها بعد طواف الإفاضة؟ ولكم جزيل الشكر.

● الوقوف بمزدلفة واجب ولكن المبيت ليلة العيد سنة فتمكث حتى الفجر فإذا ارتفعت الشمس قليلا تذهب الى منى.

نية أضحية وهدي

أنا ذاهب إلى الحج وبنسك التمتع، وفي هذه الحال يجب علي أن أذبح الهدي. فهل يجوز أن أذبح الهدي وأنوي معه الأضحية، أم يكفي ذبح الهدي عن أضحيتي في بلدي، أم يجب أن أضحي في بلدي وأذبح الهدي في الحج؟

● الهدي: هو واجب على المتمتع والقارن – فهذا ذبح مخصوص، لنسك مخصوص.

والأضحية: هي ما يذبح يوم العيد أو أيام التشريق تقربا إلى الله وشكرا له.

فهما عبادتان، لأن الذبح عبادة، ولذا لا يجوز الذبح إلا لله.

وسببهما مختلف، فلا تكفي إحداهما عن الأخرى، وإن كانا يشتركان في أنهما يذبحان في أيام واحدة، والقصد منهما القربة.

اليوم التالي لعرفة

ذهبت للحج بطريق البر، وحدث أن تعطلت السيارة، ووصلت في صبيحة اليوم التالي للوقوف بعرفة، وكنت قد أحرمت من الميقات، فماذا كان علي أن أفعل؟

● في هذه الحال عليك أن تتحلل بأعمال العمرة، فعليك أن تظل بإحرامك وتتجنب محظورات الإحرام، وعليك أن تطوف وتسعى، ثم تحلق رأسك أو تقصر.

الحج أو مساعدة الجار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فضيلة الدكتور الشيخ عجيل النشمي بارك الله في علمك ونفع بك الإسلام والمسلمين سؤالي هو لقد ادخرت مالا للحج ونويت الحج وهذه هي الحجة الأولى لي، ولكن لي جار ليس لديه عمل ولديه أطفال صغار ولا يملك نقودا للاحتياجات الأساسية له من مأكل ومشرب وإيجار السكن وهو في أزمة شديدة هل أؤجل الحج هذا العام وأقرضه مال الحج وانتظر حتى يرد لي المال أو أتصدق بمال الحج عليه وأدخر غيره مما يرزقني الله؟ وجزاكم الله خيرا.

● مادام هذا هو حج الفريضة فعليك الحج لربما لا تستطيع بعد ذلك وعليك ان تسعى لسد حاجته ولك الأجر على النية الحسنة والسعي.

الركعتان بعد الطواف

أنهيت الطواف فأقيمت الصلاة، فصليت مع الجماعة، ولم أتمكن من صلاة الركعتين بعد الطواف. فهل يجب أن أصليهما بعد ذلك؟

● لعل الراجح أن صلاة ركعتين بعد الطواف سنة، ولا شيء عليك إن لم تصلها، وعند الشافعية والحنابلة أن من صلى المكتوبة بعد طوافه أجزأته عن ركعتي الطواف.

اشتراط العمرة

هل يجوز أن تشترط الزوجة على الزوج أن يأخذها للعمرة حتى تقبل أن تحمل؟ ولم تكن هناك أي ظروف مادية أو اجتماعية أو غيرها تمنع الذهاب (مع العلم أن لديهما أبناء وذلك ليس أول حمل لها).

● ما يتعلق بالذرية يتم التفاهم فيه بن الزوج وزوجته، وليس لها أن تشترط من أجل قبول الحمل ولا تجبر على الحمل إذا كان لديها عذر من ضعف جسمها بسبب تتابع الحمل أو كانت مريضة ونحو ذلك.

موقف تقشعر منه أبدان المؤمنين

عرفة يوم يباهي الله فيه بأهل الأرض أهل السماء

تتجه قلوب المسلمين من كل حدب وصوب نحو أطهر بقعة على هذه الأرض مكة المكرمة وبيت الله العتيق وجبل عرفة في هذا الوقت من كل عام هجري يشاهدون أكثر من مليوني حاج يؤدون المناسك وتتجلى فرحة المسلمين يوم الوقوف بعرفة الذي يباهي فيه الله عز وجل بعباده الذين يقفون على صعيد عرفات مستغفرين تائبين خاشعين متجردين من بذخ الدنيا، مخلصين النية للفوز بأجر هذا اليوم العظيم.

التقينا ببعض الدعاة يعددون فضل يوم عرفة ولماذا سمي بذلك وما موقعه من الكعبة؟

فضل عرفة

عن فضل هذا اليوم يقول الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.بسام الشطي، يوم عرفة هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة وسمي بذلك لتعارف الناس فيه بالوقوف بجبل عرفة لأداء فريضة الحج وهو معنى واضح في التسمية لا حاجة معه الى اختراع أسباب ليس لها سند مقبول، كتعارف آدم مع حواء عندما أهبطا من الجنة الى الأرض وتفرقا مدة طويلة ثم تلاقيا عند جبل عرفة، وهو من الأيام المباركة التي فضلها الله تعالى حيث يكون فيه الوقوف للحجاج وتعرضهم لنفحات الله، وهو يباهي بهم ملائكته ويندحر الشيطان لكثرة ما يغفر الله لعباده في هذا اليوم، كما جاءت بذلك الأحاديث الكثيرة، ويكفي انه ضمن الأيام العشرة من أول شهر ذي الحجة. وأكد الشطي ان صيام يوم عرفة يكفر سنة، وقد جاء به حديث رواه مسلم انه يكفر ذنوب سنتين وهذا الصيام لغير الحجاج الواقفين بعرفة، أما هم فلا يستحب لهم الصوم، لكن لو صاموه لا حرج في ذلك بكراهة لأن الرسول ﷺ أفطر بعرفة.

الداعية أحمد القطان

القطان: يوم مشهود يجمع بين أبناء هذه الأمة من أقاصي الأرض ومغاربها

الشطي: فيه تكرّم الله فيه بإكمال الدين وإتمام النعمة لخير أمة أخرجت للناس

أمة واحدة

ويضيف د.الشطي، هذا اليوم الكريم يذكرنا بنعمة الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة، حيث يجمع بين أبنائها من أقاصي الأرض ومن جميع أطرافها ومن كل صوب وحدب يأتون من كل فج عميق لكي يعلنوا للناس جميعا انهم أمة واحدة ينتسبون الى دين واحد موحدين إلها واحدا قائلين «لبيك لا شريك لك».

واستطرد قائلا، وفي هذا اليوم تكرم الله على هذه الأمة بإكمال الدين وإتمام النعمة وهذا ينبهنا لواجبنا الذي يقتضي العمل الدائم والسعي الحثيث على التكافل والتضامن والتعاون بين أبناء هذه الأمة والعمل على ازدهارها وتقدمها وتحقيق عزتها حتى تكون بحق أمة يباهي بها، فهي خير أمة أخرجت للناس، وقد قال ﷺ عن فضل يوم عرفة «ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذي الحجة، فقال رجل: هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله؟ قال: هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا الى عبادي جاءوني شعثا غبرا، جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي، ولم يروا عذابي، فلم ير أكثر عتقا من النار من يوم عرفة.

د.بسام الشطي

كمال الدين

ويوضح الداعية أحمد القطان فضل يوم عرفة فيقول: عرفة الذي سماه الله يوم الحج الأكبر في تفسير طائفة من الصحابة، وهو أحد أيام الحج الأكبر في تفسير طائفة أخرى، ذلك هو يوم عرفة الذي سجل فيه تاريخ الإسلام ذكرى من أعظم الذكريات وبشرى من أحب البشريات، واضاف، لقد كان أعداء المسلمين يحاولون بكل الوسائل ان يطفئوا نوره أو يقتلوه في مهده، ومازال الصراع بين الإسلام وبينهم حتى انتصر باستتباب الأمر له في جزيرة العرب وبتطهير الحرم وما حوله من رجس الوثنية في السنة العاشرة من الهجرة، فلما كان يوم عرفة من حجة الوداع في هذا العام نزل القرآن لا ليسجل هذا الحدث التاريخي الحاسم فحسب لكن ليعلن كذلك انه حادث ما بعده حادث، وانه لا خوف على الإسلام بعد اليوم من أعدائه (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم).

واستطرد القطان قائلا: لقد كان دستور الشريعة ينزل فصولا ومواد متفرقة ونجوما متقاربة أو متباعدة، وكان يخشى ان تختم حياة الرسول ﷺ قبل ان يتم مواد هذا الدستور، فلما كان يوم عرفة من حجة الوداع أعلنت الآية نفسها ان أمر الشريعة قد أحكم وأبرم، وان هذا هو مسك الختام، وانه لن ينزل بعد ذلك التشريع شرع جديد، انه إعلان فذ في تاريخ التشريع السماوي، فقد كان كل رسول ينبئ أمته انه سيأتيهم بعده من يكمل لهم البنيان، حتى جاء محمد رسول الله ﷺ خاتم النبيين، فلما بلغ الرسالة وأدى الأمانة أعلنه الله على لسانه في ذلك اليوم شريعة تامة كاملة خاتمة دائمة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) وزاد: في ذلك اليوم يوم عرفة الذي قالت اليهود في شأنه: انكم تقرأون في كتابكم آية لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، فقال عمر رضي الله عنه: وما تلك الآية؟ قالوا: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) فقال عمر رضي الله عنه: والله اني أعلم في أي يوم نزلت وفي أي ساعة أنزلت وأين أنزلت وأين كان رسول الله ﷺ فكان الجواب انه حين نزلت أنزلت ورسول الله ﷺ قائم فينا يخطب ونحن وقوف، وذلك عشية يوم الجمعة الا وانهما لنا عيدان، فلقد صدق عمر رضي الله عنه فيوم الجمعة عيد أسبوعي للمسلمين ويوم عرفه عيد سنوي يتلوه عيد سنوي هذا هو يوم عرفة في تاريخه المجيد، فإن قدره على مر الزمان يتجدد وان فضله في كل عام يعدد، ويتردد انه في موسم الحج ليوم مشهود بل هو أعظم وأضخم مشاهده وأوسعها رفعة وأحقها جمعا، وأخيلها منظرا وأعظمها أثرا.

وزاد: ولو ان أبصارنا وأسماعنا تتخطى هذا الأفق وتنفذ من وراء الحجب لترى وتسمع ما يدور اليوم في تلك البقعة المطهرة لرأينا وسمعنا ما لا ترى عين ولا تسمع أذن في غير هذا المكان.

قلوب خاشعة

ويصف الداعية القطان الحجاج في يوم عرفة فيقول: انها كتلة ذوي القلوب المؤمنة يلوحون في ثيابهم البيض كأنهم الملائكة، وقد تضاموا وتلاحقوا حاسري الرؤوس، حفاة الأقدام أو يكادون باسطي أيديهم الى السماء رافعي أصواتهم بالتلبية والدعاء منقطعة أنفاسهم بخفقات الرجاء، انه موقف تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله، انه يوم عرفة الذي تفضل الله عز وجل فيه على عباده بالمغفرة والصفح حتى ان الشيطان حينما يبصر رحمة الله على بني آدم في هذا اليوم يدعو على نفسه بالويل والثبور.

بيت الله الحرام من دخله كان آمنا

يحدثنا الداعية سيد عبدالله الرفاعي عن مكانة البيت الحرام وعظمته فيقول:

ان من أعظم نعم الله على المسلمين ان جعل لهم هذا البيت الشريف وهذا الحرم المنيف يتجه إليه المسلمون في صلواتهم في جميع أقطار الأرض ويغدون إليه حاجين ومعتمرين من كل فج عميق.

إن هذا البيت أسس على التوحيد حين أمر الله عز وجل إبراهيم وإسماعيل ببنائه قال تعالى (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركّع السجود) البقرة.

فمن حاول ان يجلب الوثنية الى هذا البيت ويقيمها حوله أزاله الله عز وجل من الوجود وأذاقه العذاب الأليم، ومن أراد بهذا البيت وقاصديه والمتعبدين فيه سوءا أذابه الله بالعذاب كما يذوب الملح في الماء، ولقد أهلك الله عز وجل أبرهة الحبشي وجنده لما أراد هدم البيت وصرف الناس عنه فدمرهم فأصبحوا ملقين على الأرض كعصف مأكول، وفي هذا عبرة وأكبر زاجر لمن يريد هذا البيت بسوء، لان الله عز وجل يهلكه ويجعله عبرة للمعتبرين.

الداعية سيد عبدالله

وأكد ان الكعبة المشرفة لها خصائص عظيمة منها: انها أول بيت وضع للناس على وجه الأرض، قال تعالى (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) آل عمران.

فالبيت الحرام أول المساجد في الأرض وهو باق كما وضعه الله منارة للتوحيد ومثابة للناس، وهو هدى للعالمين إليه اتجاههم في صلاتهم وتعبداتهم وفيه آيات بيّنات يعني دلالات واضحات على التوحيد من الركن والمقام والصفا والمروة والمشاعر كلها، ومن دخله كان آمنا إذا دخله الخائف يأمن من كل سوء، حتى الصيد فيه لا يقتل ولا ينفر ولا يقطع شجره ولا يقلع خشبه.

ولا يشرع الطواف بغيره على وجه الأرض، فلا يشرع ان يطاف بالقبور والأضرحة وبالأشجار والأحجار فمن اعتقد انه يُشرع الطواف بغير البيت الحرام فهو في ضلال مبين وعلى خطر عظيم.

يأتوك من كل فج عميق

وزاد: من خصائص هذا البيت العظيم ان الله عز وجل أوجب على الأمة كلها حجه كل عام وأوجب على الأفراد حجه مرة في العمر مع الاستطاعة، ولقد أقبلت قلوب العباد إليه حبا وشوقا الى رؤيته، ولهذا قال سبحانه (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس) البقرة 125.

أي يثوبون إليه ويرجعون إليه كل عام من جميع الأقطار ولا يقضون منه وطرا بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا اشتياقا إليه.

فليس على وجه الأرض بقعة يجب على كل قادر السعي اليها ولا بيت يُشرع الطواف حوله إلا المسجد الحرام والبيت العتيق، فأفضل بقاع الأرض هو المسجد الحرام وأفضل بيت على وجه الأرض هو الكعبة المشرفة.

قال ﷺ «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أُخرجت منك لما خرجت» رواه الترمذي.

أبعد هذا كله نساوي بيت الله الحرام ببيوت خربة وأوكار يمارس فيها الشرك والكفر فاتقوا الله يا من بيدكم مناهج تربوية تدرس لأبنائنا فإنكم محاسبون على ما تدرسونه وتعلمونه لأبنائنا فهم أمانة بين ايديكم ستسألون عنها يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.